مأساة البوسنة والهرسك

الأستاذ عبد الرحمن عبد الكريم العبيد(❖)

حكم القضاءُ ونُفِّذتْ أقْدَارُ ... وتسعَّرتْ بالمسلمين النّارُ
وعلا الصّليبُ على المآذن فاعتلى ... فوقَ الغُثاء الضائعينَ العار
صَبْراً سراييفو بأيِّ جريرة ... يُغتال شعب مسلمٌ وديارُ
شَنتْ عليه الصِّربُ حرباً يكتوي ... بلهيبها الفضلاءُ والأحرار
رَبّاهمُ تيتو على طُغيانه ... والعِرْقُ تُهْتَكُ باسمه الأسْتار
صَبْراً سَراييفو فكم من إخوة ... في لُجّ ليل في المهالك ساروا
كم طفلةٍ تُدْمي الفؤادَ دموعُها ... ويتيمةٍ أودى بها الفُجّار
وصبيّة ضمّتْ ضفائرَ شعرها ... يجتزُّها في قسوة غدّار
لم تَدْرِ أين تفِرُّ حتى ساقها ... وغدٌ وأدمى قَلبَها أشرار
أرْنُو لمعتصم يجهزُ جيشَه ... يأتي ويغضب للحمى ويَغار
صبُّوا على المدن العريقة حقدَهُمْ ... لهباً، وإن حلَّ المساءُ أغاروا
كم دمَّروا من منزل واسْتَهْزَؤوا ... في مسلم، وتهدَّمَتْ أسوار
ومساجد تشكو مظالمَ أمَّةٍ ... فُجعتْ بها الصلواتُ والأذكار
في كل يوم ذِلَّةٌ يُسقى بها ... قومي وجرحٌ نازفٌ وصَغار
صبراً سراييفو فشعبُك يَغْتَلي ... ألماً ويعصفُ فوقَه الإعصار
والدينُ يعلو بالجهاد يقودُه ... والٍ إمامتُه هدىً ومنار
لكنّ جهدَ المسلمين مضيَّعٌ ... بمبادئٍ يدعو لها سِمْسار

(❖) الأستاذ عبد الرحمن عبد الكريم العبيد: ولد في الدمام بالسعودية عام ١٣٥٢ هـ/١٩٣٢ م وهو رئيس النادي الأدبي بالدمام، وله مشاركات أدبية كثيرة، ومن دواوينه (في موكب الفجر).

ومناصبٍ يعلو بها متبلِّدٌ ... يلهو به الكرسيُّ والدينار
أفكارُهم فسدتْ فضلّوا دربَهم ... وضلالُ هذا العالم الأفكار
صبراً سرابيفو وكم من أُمّة ... هبَّتْ يضمِّدُ جُرحَها الأحرار
بُعثَت كرامتُها وأُدرك ثأرُها ... بضياغمٍ حملوا السلاحَ وثاروا
قادوا الجهادَ وشمّروا عن ساعد ... يُحمى به دينٌ وتحرسُ دار
بالصبر والتقوى ستحيا أُمّتي ... ويعود مجدٌ شامخٌ وفخار
والبغيُ مهما طال صَرْحُ بنائه ... لا بُدَّ من يوم به يَنْهار
يا مجلسَ الأمن الذي أشبعتَنا ... خُطباً فصاحا كلُّها اسْتِنكار
أو ما ترى ذبحَ الشعوب كأنه ... ذبحُ الشياهِ يسوقُها جزّار
أو ما ترى الصِّربَ الطُّغَاةَ تنمَّروا ... ما ردَّهُمْ عما جَنَوْهُ قرار
أو ما ترى المأساةَ ملءَ عُيونها ... فيصدُّها بَغيٌ بها وضِرار
يا أُمَّة الإسلام أيُّ رسالة ... للمسلمين شعارها الإيثار؟
وأخوّةٌ في الله تجمعُ شملَهم ... بمهاجرين يحوطُهمْ أنصار
وتضامنٌ تعلو به أوطانُهم ... وتناصرٌ تُقْضى به الأَوْطار
سرُّ الجهاد وسرُّ كلِّ فضيلةٍ ... (همٌ من المتطوّعين كبار)
والليلُ مهما طال حبلُ ظلامه ... يتلوه صبحٌ مشرقٌ ونهار

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖